

اسم البرنامج: ما وراء الخبر

عنوان الحلقة: جدل بشأن نقل مقر السلفيين باليمن

مقدم الحلقة: عبد الصمد ناصر

ضيوف الحلقة:

- فارس السقاف/ مستشار الرئيس اليمني
- علي البخيتي/ناطق باسم الحوثيين في الحوار الوطني
- أبو إسماعيل الوادعي/ قيادي سلفي وأحد أعيان قبيلة وادعة

تاريخ الحلقة: 2014/1/12

المحاور:

- وساطة بقيادة أنصار علي صالح
- تضارب الأنباء حول نصوص الاتفاق
- موضوع المسلحين الأجانب

عبد الصمد ناصر: السلام عليكم ورحمة الله، بعد أشهر من القتال السلفيون في دمّاج في محافظة صعدة شمال اليمن يوافقون على نقل مركزهم التعليمي إلى محافظة الحديدة غرب البلاد استجابة لمقترح من لجنة الوساطة الرئاسية.

نتوقف مع هذا الخبر لنناقشه في محورين: هل تضع هذه الخطوة نهاية لشهور من القتال بين الحوثيين من جهة والسلفيين والقبائل في صعدة شمال اليمن من جهة أخرى؟ وهل يمهد خروج السلفيين من دمّاج لتحويل صعدة إلى إقليم للحوثيين في إطار أقاليم الدولة اليمنية الجديدة؟

يبدو أن خروج السلفيين من معقلهم الوحيد في دمّاج في صعدة شمال اليمن لم يكن بالقرار السهل حيث أرجع المتحدث باسمهم هذه الخطوة إلى عجز الحكومة اليمنية عن حمايتهم، وقد أُنذر بأن الكل سيجني عواقب ما تعرض له السلفيون في تلك المنطقة، ويأتي خروج السلفيين من دمّاج تطبيقاً لاتفاق لوقف إطلاق النار تم التوصل إليه مع الحوثيين بوساطة رئاسية وبناء عليه انتشر الجيش اليمني في منطقة المواجهة بين الطرفين لكن هذا الاتفاق أثار تساؤلات حول مستقبل التعايش بين أبناء اليمن بمختلف انتماءاتهم.

[تقرير مسجل]

مريم أوباييش: اليمن الدولة الاتحادية هو حل أم مشكلة أخرى في قائمة أزمات البلد الطويلة، صراع الحوثيين الأخير مع السلفيين في البدء في دماج ثم في جبهات أخرى مع القبائل لا يبشر بخير، الإعلان عن اتفاق لوقف إطلاق النار خطوة أخرى من الدولة لوقف الاقتتال قد يهدئ الوضع مؤقتاً فقط فالاتفاق ببساطة لا يملك ببساطة مناعة من نقضه من أي طرف وهو المعتاد في اليمن. تسوية لانتهاء الحرب في دماج في صعدة والتي بدأت في أكتوبر العام الماضي بقبول السلفيين الخروج منها ونقل دار الحديث السلفي إلى الحديدة، ووفق بنود الاتفاق ينتشر عناصر الأمن والجيش في المناطق الأمنية المستحدثة خلال الصراع الذي استمر تسعين يوماً، اللافت أن نيران الحرب في دماج سرعان ما انتقلت إلى خمس جبهات أخرى بين الحوثيين والقبائل هذه المرة، الاشتباكات دارت في حرد وحاشد وكتاف والجوف ومديرية أرحب التابعة لمحافظة صنعاء، بالطبع ليست هذه المرة الأولى التي يدخل فيها الحوثيون حرباً، لقد خاضوا قبل الآن ست حروب، توقيت تحركاتهم العسكرية تأتي في سياق سياسي حرج ولضمان مساحة أكبر قبل تقسيم اليمن إلى عدة أقاليم. تتهم أطراف يمنية عديدة الحوثيين بمحاولة فرض سياسة الأمر الواقع من أجل الحصول على إقليم مستقل علماً أن محافظة صعدة في شمال البلاد تحت سيطرتهم منذ فترة. بعيداً عن صعدة هل سيعيد الجيش الوضع في الجبهات التي اشتعلت مؤخراً إلى ما قبل أحداث دماج؟ هل تملك صنعاء الرغبة والقدرة على فرض سلطتها على الجميع ودون تكرار أخطاء عهد صالح أم أن اليمن مقبل على فترة تصفية حسابات قديمة بسبب قرارات جلسات الحوار الوطني؟ إلى أين يمضي البلد بعد ثورته إلى الأفضل للجميع أم إلى وطن مقسم من أجل إرضاء البعض والتكفير عن سياسات سرقت من اليمن لقب السعيد.

[نهاية التقرير]

عبد الصمد ناصر: موضوع حلقتنا نناقشه مع ضيوفنا من صنعاء مع كل من الدكتور فارس السقاف مستشار الرئيس اليمني، وعلي البخيتي الناطق باسم الحوثيين في الحوار الوطني، كما ينضم إلينا عبر الهاتف من دماج في محافظة صعدة شمال اليمن أبو إسماعيل الوادعي القيادي السلفي أحد أعيان قبيلة وادعي. مرحباً بضيوفنا الكرام، أبو إسماعيل الوادعي بعد ثلاثة أشهر من القتال كنتم ترفضون فيه الخروج من المنطقة ها أنتم الآن تقبلون بهذا الاتفاق وتخرجون لماذا؟

أبو إسماعيل الوادعي: بسم الله الرحمن أولاً نشكر القائمين على قناة الجزيرة للإطلاع على أحداث دماج والحقيقة أن تطور الأحداث الأخيرة يعني بعد مدة قتال، بعد حصار مئة يوم الحوثيون في المنطقة وضبط النيران نيران الحروب، التي يطلقها الحوثي على منطقة دماج، أما قضية الطروحات الأخيرة فكان يعني اللجنة الرئاسية الأخيرة يعني

وطرحها أو تقديمها للأخ رئيس الجمهورية وموافقة رئيس الجمهورية على هذه المقترحات من ضمنها كان خروج أهل دمّاج خروجهم نهاية للفتنة ونهاية للاقتتال ولا زلنا عند رغبة الأخ رئيس الجمهورية والأخوة أعضاء لجنة الرئاسة وإن كان هذا فيه إجحاف وظلم للسلفيين.

عبد الصمد ناصر: يعني أنتم بمعنى ذلك كنتم مضطرين وغير راضين عن هذا الاتفاق وإنما اضطراراً خرجتم؟

أبو إسماعيل الوداعي: اضطراراً نعم، اضطراراً لأن للأسف الشديد الحكومة لم تقم بواجبها بحماية مواطنيها.

وساطة بقيادة أنصار علي صالح

عبد الصمد ناصر: طيب علي البخيتي يعني كان ملاحظاً أنكم قبلتم بهذه الوساطة الأخيرة بعدما رفضتم وساطة سابقة رئاسية، ورفضتم أيضاً وأنتم أصدقاء الحزب الاشتراكي رفضتم وساطة رئيس اللجنة يحيى أبو أصبع وهو قيادي في الحزب الاشتراكي واتهمتموه أنه لم يكن محايداً، الآن قبلتم بهذه الوساطة التي قادها أشخاص محسوبون على النظام السابق أو نقول على الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح لماذا؟

علي البخيتي: لا نريد أن نخوض في هذه التفاصيل لأنها لا تدخل في لب الموضوع ما أريد أن أقوله..

عبد الصمد ناصر: جاوبني، لا تتهرب من السؤال هكذا.

علي البخيتي: نعم، نعم.

عبد الصمد ناصر: جاوبني على السؤال من فضلك.

علي البخيتي: ليست أخي، أخي نحن نتكلم عما حصل من اتفاق، الاتفاق بين يدي لا ينص على مسألة خروج السلفيين من دمّاج أو خروج أبناء دمّاج كما زعم ضيفك الذي كان قبلي، الاتفاق ينص بوضوح على خروج المسلحين الأجانب من كل المناطق، من دمّاج ومن غير دمّاج، من حرد، من كتافة، من كل المناطق، لذلك نتمنى أن لا يستخدم هذا الموضوع للتحريض الطائفي، الاتفاق فقط نص على خروج المسلحين و تضمن ما يضمن بقاء المعهد كمعهد سلفي داخل مدينة صعدة، الإخوان السلفيون متواجدون في كل مديريات صعدة، في مدينة صعدة وفي غيرها، ولديهم مساجدهم ولم يطالب أحد بخروجهم لا من المديريات ولا من معهد دمّاج، لذلك نتمنى التمييز بين الوجود المسلح وبين الأجانب وبين أبناء المنطقة السلفيين الموجودين داخل دمّاج، بين يدي كذلك تصريح للأخ يحيى أبو أصبع الذي ذكرته قبل قليل.

عبد الصمد ناصر: نعم، البخيتي واضح أن الصورة توقفت سنعود إليه بعد قليل أستاذ فارس السقاف هل فعلاً أن الذين..

علي البخيتي: نعم.

عبد الصمد ناصر: البخيتي هل تسمعي الآن واضح أن الصورة الآن جاءت.

علي البخيتي: أسمعك بوضوح.

عبد الصمد ناصر: لأن الصورة انقطعت قبل قليل يمكنك أن تواصل تفضل.

علي البخيتي: نعم تصريح للأخ يحيى أبو أصبع، نعم، نعم ينص هذا التصريح على أن عبد الملك الحوثي زعيم أنصار الله الحوثيين بحسب لفظ يحيى أبو إصبع وقع على وثيقة يضمن بموجبها استمرار بقاء معهد دماج لتدريس الفكر السلفي بعد أن يتم إخراج المسلحين الأجانب وإنهاء المتاريس وتتولى الدولة حصرًا السيطرة على المنطقة وليس الحوثيين، وتتولى كذلك الدولة مسألة الدخول وإخراج الأجانب والمسلحين والتعامل معهم وفقاً للقوانين التي تمنع..

تضارب الأنباء حول نصوص الاتفاق

عبد الصمد ناصر: طيب قيل أن الاتفاق ينص على نقل المعهد إلى الحديدة.

علي البخيتي: هذا الكلام أخي غير صحيح أنا عرض عليك الوثيقة في بندها الثالث تنص على خروج المسلحين فقط ولم تنص على خروج المدنيين السلميين وطلاب العلم الذين يدرسون في المعهد وبالتالي فإن المعهد سيبقى وسيبقى الطلاب فيه فقط يخرج المسلحون الأجانب من كل الأطراف ومن جميع المناطق لأن الجبهات الأخرى كذلك تطالب بخروج بعض الحوثيين الذين أتوا من محافظة صعدة وبالتالي هذا النص نص على خروج كل الأجانب من غير أبناء المنطقة وكذلك الأجانب الذين أتوا من مختلف الدول العربية ومن كافة دول العالم.

عبد الصمد ناصر: فارس السقاف نعم.

علي البخيتي: وأتمنى أن تتم دراسة الاتفاق.

عبد الصمد ناصر: طيب، طيب حتى نعدل بين الضيوف في الوقت سيد البخيتي فارس السقاف هل هذا نص الاتفاق كما يقول الأستاذ علي البخيتي هل هذا ما ورد؟

فارس السقاف: أعتقد أن هذا الاتفاق تم بالتراضي بين جميع الأطراف وهو بطلب من الأطراف المتنازعة، والدولة طبعاً أرسلت الوساطات وكان ربما يطلب البعض أن

يتدخل الجيش ويقم نفسه في هذا الوقت وهذا التوقيت وهو غير مؤهل، طبعاً سيكون فذا لدخوله في حرب سابعة ربما، لكن الوساطة أنت أكلها والمهم هو الآن حل السلام والتوافق، لم تقرأ هذه الاتفاقية قراءة صحيحة ولهذا بدت مشوشة وغير واضحة.

عبد الصمد ناصر: لم تقرأ من من؟

فارس السقاف: من الأطراف جميعها حتى الآن الإعلام وسائل الإعلام والمراقبين، هذا اتفاق تضع الحرب بموجبه أوزارها ويحل المشكلة جذرياً حتى لا تتكرر وتم بطلب من الأطراف نفسها وليس لنا..

عبد الصمد ناصر: على ماذا ينص الاتفاق، يعني حتى ينجلي هذا الغموض على ماذا نص بالتحديد؟

فارس السقاف: نعم نص الاتفاق على أن توقف الحرب وإطلاق النار، يوم الجمعة بدأ التنفيذ بنزول المراقبين بإخلاء الطرقات بإحلال الجيش في المواقع التي احتلها أي من الطرفين، والآن سيدرك الأمر يحقق بالأمر بمسألة الأجانب وإخراجهم وهذا سيحتاج إلى وقت، ليس إجلاء اليمنيين ولا أيضاً تهجير اليمنيين كما يقول البعض، هذا غير صحيح لأننا نؤمن ويؤمن رئيس الدولة بأن هؤلاء مواطنين ولا بد من رعايتهم ولا بد من استقرارهم في أماكنهم ما يتعلق بالأجانب..

موضوع المسلحين الأجانب

عبد الصمد ناصر: طيب أستاذ السقاف موضوع الأجانب هنا للعلم هو السلفيين على ماذا نص الاتفاق ربما في مرحلة لاحقة بخصوص وضعهم ويعني وجودهم في المنطقة؟

فارس السقاف: أولاً في التقرير الذي عرضتموه يقول نقل دار الحديث إلى الحديدة، هذا غير صحيح بينما يحيى الحجوري زعيم السلفيين في صعدة أو في اليمن عموماً هو قال أنه أراد أن يخرج هو وطلابه أو من أراد من طلابه وأن يبقى من أراد أن يبقى وعلى الدولة ضمان عدم التعدي عليهم من الآخرين وحتى عبد الملك الحوثي فعلاً بتفويضه وبرسالته ضمن أن تبقى دار الحديث وأن لا يتعدى على أحد. إذن نحن الآن لا نذهب إلى حرب طائفية، بالعكس نحن أخدمنا حرباً طائفية يمكن أن تنشأ، الحرب الآن ليست طائفية ولا مذهبية.

عبد الصمد ناصر: طيب.

فارس السقاف: ولكنها في الأصل سياسية وأعتقد أن الدولة قامت بدورها كما يجب أن يقال الآن..

عبد الصمد ناصر: بدون تعرض لضغوط خارجية أو محلية؟

فارس السقاف: ليس هناك ضغوطاً خارجية، ربما الخارج هو من ساهم في تأجيج هذا القتال ولكن الداخل ورئيس الدولة بتفويض من الأطراف جميعها لأنها تثق برئيس الدولة هو الذي أخذ نيران هذه الفتنة التي كانت يمكن أن تتطور وتتطاير شظاياها إلى عموم البلد.

عبد الصمد ناصر: طيب أستاذ سقاف.

فارس السقاف: فإذن الآن نحن بحوار وطني، الرشاد السلفي التقاه اليوم الرئيس هادي لقاءً وجهاً لوجه مع زعامة الرشاد السلفي الذي يشارك في الحوار وطمأن هؤلاء، وهؤلاء أيضاً بلغوا الناس جميعاً أن هذا الاتفاق متراضٍ عنه وهو بطلب من هذه الأطراف.

عبد الصمد ناصر: سوف نبحت نعم نعم سيد سقاف بعد فاصل قصير سنبحث ما إذا كان خروج السلفيين من دماج يمهد لتحويل صعدة إلى إقليم الحوثيين كما قال البعض في إطار أقاليم الدولة اليمنية الجديدة أم العكس نرجو أن تبقوا معنا مشاهدينا الكرام.

[مؤتمر صحفي]